

اتجاهات الأكاديميين نحو دور المكتبة في تعليم

محو الأمية المعلوماتية

Attitudes of Academics to th Library's Role in Information Literacy Education

كلير ماكجينيس

Claire McGinness

مقدمة

يعرض هذا الفصل بعض نتائج أطروحة دكتوراة تبحث في مسألة محو أمية المعلومات في المستوى الثالث قبل التعليم الجامعي بجمهورية أيرلندا. تعتزم الدراسة أن تبني وتقدم على الدراسات السابقة التي تمت في طبيعة محو أمية المعلومات وعلاقتها بالعملية التعليمية على الرغم من أنها تمت ليس من منظور المدارس بل من منظور هؤلاء الذين دورهم تسهيل تعليم الآخرين ، وهم في هذه الحالة المحاضرون الأكاديميون. تم تناول الموضوع من وجهة نظر تنفيذية حيث تم تناول محو أمية المعلومات من زاوية العالم المزدحم دائماً للمحاضر الأكاديمي في محاولة لفهم غياب برامج محو أمية المعلومات من معظم برامج الدراسة في مرحلة ما قبل البكالوريوس في جمهورية أيرلندا على الرغم

من التركيز على أمرين متناقضين : علم الاجتماع وهو نظام قائم على البحث الأكاديمي والهندسة المدنية وهو نظام مهني. تم اختيار تلك المجموعة المحترفة عينة البحث للعديد من الأسباب :

يعرض هذا الفصل بعض نتائج أطروحة دكتوراه لم تناقش بعد وتبحث في تدريس محو الأمية المعلوماتية في المستوى الثالث من التعليم الجامعي بجمهورية أيرلندا من وجهة نظر الأكاديميين ، وتعتمزم الدراسة أن تبني على نتائج الدراسات السابقة التي تمت حول طبيعة محو أمية المعلومات وعلاقتها بالعملية التعليمية ، على الرغم من أنها أجريت ليس من منظور المدارس بل من منظور هؤلاء الذين ينحصر دورهم في تسهيل تعلم الآخرين ، وهم في هذه الحالة المحاضرون الأكاديميون ، وقد تمت معالجة الموضوع من وجهة نظر تنفيذية ؛ حيث تم تناول محو الأمية المعلوماتية من زاوية العالم المزدحم دائماً للمحاضر الأكاديمي في محاولة لواقع تدريس برامج محو الأمية المعلوماتية من معظم برامج الدراسة في مرحلة ما قبل البكالوريوس في جمهورية أيرلندا. ومع ذلك فقد ركزنا في معالجة هذا الموضوع على تخصصين فقط هما : علم الاجتماع. كمجال أكاديمي ذي طبيعة بحثية ، والهندسة المدنية. كمجال مهني. وقد كان الاختيار للأسباب التالية :

- ١- لدى الأكاديميين قدر كبير من الاستقلال والحرية في التصرف بمحتوى المنهج للإضافة والحذف ، ومن ثم فإن وضع تعليم محو الأمية المعلوماتية في مقررات المرحلة الجامعية يعتمد أساساً على اتجاهات المحاضرين نحو هذه القضية ، وعلى الطلاب ألا يقوموا بأي مهام لم يكلفهم بها المحاضرون ، طالما لا تدخل ضمن الساعات المعتمدة.
- ٢- ينظر للأكاديميين على أنهم هم المسؤولون عن المرحلة الجامعية ، أما الذين يبحثون في تطبيق تعليم محو أمية المعلومات ليس لديهم خيار سوى التعاون مع هؤلاء الأكاديميين.

٣- هنالك القليل من الدراسات حول رؤى واتجاهات الأكاديميين نحو تعليم نحو أمية المعلومات ، بل الكثير مما يتوافر من كتابات فقد كتبها مكتبيون وموجه للمكتبيين (Donnelly, 2000, 65) ، والكثير من الجهود كانت عبارة عن اجتهادات وخبرات شخصية ، باستثناء محاولة هارديستي التي حاول فيها إجراء دراسة منهجية لاتجاهات الأكاديميين نحو هذه القضية . أي نحو الأمية المعلوماتية (Hardesty, 1991).

٤- من الضروري معرفة وجهة نظر الأكاديميين ؛ حيث إن معظم ما كتب في هذا المجال كان من وجهة نظر المكتبيين والخدمات المكتبية ، ومن خلال فهم البيئة الأكاديمية يمكننا معرفة ما يعوق أو يساعد في تطبيق التغيير بما في ذلك تعليم نحو أمية المعلومات.

٥- يفترض أمناء المكتبات والخدمات أن مجرد إضافة تعليم نحو أمية المعلومات للمناهج يؤكد أن الطلاب أصبحوا غير أميين معلوماتياً ، لكن أمثلة المبادرات الناجحة نادرة أو غير موجودة في بعض المجالات ، بل أن معظم برامج تعليم نحو أمية المعلومات هي عبارة عن جلسات مغلقة والتي تشبه برامج التعليم البيليوجرافي وجولات المكتبة التعريفية والعروض القصيرة ، غير أن اللوم لتدني هذا المستوى يقع على عاتق الأكاديميين في الأساس ؛ حيث يشعرون بعدم ارتياح لمشاركة غيرهم في أمور الفصول الدراسية بما فيهم المكتبيون.

تعريف

على الرغم من أن هذه الدراسة لا تعنى بمناقشة جهود تعريفات نحو الأمية المعلوماتية ، فإنها تعد تعريف جمعية المكتبات الأمريكية ALA هو الأكثر شيوعاً (١٩٨٩م) ، ومع ذلك فلازال هنالك لبس في معنى المصطلح (Todd, 1999, 27) ويبقى

السؤال: هل هنالك جديد في الموضوع أم أن المفهوم هو نفس مفهوم التعليم البيولوجرافي، وتعليم المستفيد، وبحث المكتبة... وما شابه ذلك، ومع أن معظم ما كتب يصف محور أمية المعلومات على أنها مجموعة من المهارات والخصائص التي تجعل الشخص ملماً أو مثقفاً معلوماتياً عند إتقانه لهذه المهارات، فقد انتقد هذا المنهج لافتقاره إلى حساسية السياق contextual sensitivity وافترضه أن المهارات قابله للتحويل عبر مواقف أو مجالات مختلفة، ومع ذلك فتقترح بعض الاتجاهات الحديثة، كما هو الحال مع جهود بروس (Bruce, 1997)، التي ترى أن محور الأمية المعلوماتية هي العلاقة بين الأشخاص والمعلومات في مختلف السياقات، كما تؤكد على أن الأشخاص يجربون استخدام المعلومات بطرق خاصة، وقد أوضحت ذلك في نموذج الأوجه السبع seven faces الذي لاقى قبولاً كخطوة للأمام في فهمنا لدور الخبرة الشخصية في محور الأمية المعلوماتية.

أمناء المكتبات المعلمون — ما موقفهم ؟

تبنى اختصاصيو المكتبات - بشكل خاص - فكرة تعليم محور الأمية المعلوماتية، وحددوا لأنفسهم دوراً مهماً في هذه العملية، وكتب الكثير الذي يؤكد تشمين الدور التعليمي للمكتبيين الأكاديميين. وقد اعتمدت الغالبية العظمى من الكتابات على افتراض يقول إن اختصاصيي المكتبات هم أجدر الناس بتدريس محور الأمية المعلوماتية لما يتوافر لهم من خبرات في مجال المعلومات، وبناء على ذلك تقترح الإستراتيجيات وضعهم في وظائف تدريس أساسية أو كشركاء متساويين مع الأكاديميين في المبادرات الخاصة بهذا الصدد، ومعظم ما كتب في هذا المجال ذكرت فيه تعبيرات تدل على تضجر المكتبيين من الأكاديميين (Hauptman and Hill, 1990)؛ لأن هؤلاء الأكاديميين

لهم رؤية معينة لشرائح المجتمع الأخرى . وفي السبعينيات أدت مخاوف شبيهة إلى مناقشة وضع المكتبيين في الولايات المتحدة الأمريكية وقادت إلى نشر الوثيقة المشتركة لجمعية مكتبات الكليات البحثية في العام ١٩٧٤م ، والمعاد تعزيزها في يونيو ٢٠٠١م والتي تؤكد علاقة المكتبيين المستمرة بهذه القضية ، وقد أدت حركة نحو الأمية المعلوماتية إلى تقديم إطار عمل للمكتبيين لتأكيد و تفعيل دورهم في هذا الصدد.

ترى بريفيك Breivik أنه من الضروري أن يتم التمييز بين تطور نحو الأمية المعلوماتية والتعليم البيلوجرافي (p10) ، وتقول أن التمييز بين هذه المفاهيم يقوم على أساس موقعها في المنهج العام ، وبينما تنتشر برامج نحو الأمية المعلوماتية انتشاراً كبيراً ، إلى أنه ينظر إليها على أنها مقررات مغلقة bolt-on ، وعادة ما يقلل الطلاب من أهميتها باعتبارها أجزاء غير جوهرية من المقرر الدراسي (Breivik, 1992) ، والموضوع الأساسي في حركة نحو الأمية المعلوماتية هو " التكامل مع المناهج curriculum integration " ، ويرتبط ذلك بالقاعدة التي ترى أن التعلم يتم تسهيله وتفعيله عندما تدعم التعليمات عند وقت الحاجة ، كما هو الحال عند إعداد مشروع بحث معين ، ويمكننا مقارنة ذلك بالمنهج التقليدي الذي لا يرتبط بمهام تعليمية محددة ، كما يتم في حالة الجولات المكتبية التي تتم عند بدء العام الدراسي ، وفي المقابل نجد أن نماذج تكامل المناهج المقترحة تتضمن ساعات معتمدة نحو الأمية المعلوماتية أو تكاليفات مشتركة يقوم بها الأكاديميون والمكتبيون . وهناك كتابات كثيرة عن توصيفات لمبادرات فعلية نحو الأمية المعلوماتية في الجامعات تشير المؤشرات إلى أن كثيراً من هذه المبادرات حالفها النجاح ، إلا أنه يصعب تنفيذها حيث إن الأكاديميين غير متحمسين للمشاركة .

إن هذا الضعف الواضح في دعم الأكاديميين يطرح سؤالاً عما إذا كانت برامج نحو الأمية المعلوماتية تجسد حاجة حقيقية ، أم أنها مجرد مخاوف أو شأن أساسي يخص

المكتبيين اللذين هم غير متأكدين من موقفهم المهني ، ومن الملاحظ أن هذا الموضوع ظل بدون بحث ، وظل السؤال دون إجابة وظل الجدل قوياً حول مشاركة المكتبيين.

ويتساءل ماكرانك (McCrack, 1991) وفوستر (Foster, 1993) وبويس (Boyce, 1999) عن دوافع حركة محو الأمية المعلوماتية، ويرون أنها مجرد دعاية لاختصاصي المكتبات و المعلومات غير القانونيين بوضعهم المهني ، أما إيدي (Eadie, 1990) ، وجورمان (Gorman, 1991) وباسي (Pacey, 1995) فيرون ضرورة التعليم البليوجرافي و أن مهمة المكتبيين ليست التدريس بل إزالة الحواجز التي تمنع المستفيدين من الاستفادة من المكتبة ، ويقترح سميت (Smith, 1997) أنه بدلاً من محاولة المكتبيين لعب دور تدريسي ، يمكن لعب دور تدريسي إستراتيجي وفعال وذلك بتدريب الأكاديميين كيفية تقديم تعليم محو الأمية المعلوماتية بأنفسهم ، ومن الملاحظ أن قبول الطرح المشار إليه في الفقرة السابقة له آثاره المثيرة على مستقبل محو الأمية المعلوماتية ، حيث يقترح أنه بدلاً من معاملة الأكاديميين كخصوم وإفراق طاقة جبارة في الترويج لأنفسهم كمدرسين ، يجب على اختصاصي المكتبات والمعلومات أن يبحثوا عن طرق يمكن تحقيقها بالتعاون مع الأكاديميين ، ويعد فهم دوافعهم وميولهم الأكاديميين في سياقات مختلفة خطوة طبيعية أولى في هذا الاتجاه.

وعلى الرغم كثرتها فإن الجهود البحثية التي وضعت في الاعتبار مكان أعضاء هيئة التدريس الأكاديميين في تعليم محو الأمية المعلوماتية قد جاءت في منطقة فاصلة ، وقد حاولت معظم الدراسات التجريبية قياس ميول الأكاديميين نحو كل ما يتعلق بالمكتبة أو نحو مهارات التعليم البليوجرافي - مثل دراسة هارديستي (Hardesty, 1991) التي طور واختبر من خلالها مقياساً للميول كان الهدف منه وصف الميول التعليمية ذات العلاقة بالمكتبة لأعضاء هيئة التدريس في المرحلة الجامعية ، كذلك تم التعرف على أكثر من عشرين دراسة أخرى حاولت معظمها استخدام استبيانات كبيرة لتقييم

ميول الأكاديميين في هذا الصدد ، وعلى الرغم ثبات نتائج الدراسات عبر سياقات مختلفة ، إلا أنها لم تقدم بالضرورة فهما متعمقاً لرؤى الأكاديميين الذين تم توزيع الاستبيانات عليهم ، هذا فضلاً عن أنها كانت دراسات وصفية ، حيث ركزت - مثلاً - على الطريقة التي يفضلها الأكاديميون لطرق معينة مستخدمة في التعليم البيولوجرافي . من جهة أخرى استخدمت دراستان طريقة المقابلة التي يدعمها الاستبيان (دراسة ديلمور (Dilmore, 1996) ، ودراسة ليكي وفوليرتون (Leckie, 1999 and Fullerton). وقد كانت الدراسة الثانية بشكل خاص تسعى لاستكشاف العوامل المتصلة بعدم معادلة نحو الأمية المعلوماتية (p 20) ، وقد قامت بعمل مقابلات شبة منظمة مع الأكاديميين في مجال العلوم والهندسة بجامعةتين ، وأوضحت البيانات التي جمعت من هذه المقابلات أن المتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية في المستوى الثالث من المؤسسات معقدة ، منها - على سبيل المثال لا الحصر - عدد الطلاب في الفصل وطبيعة المادة ، والفلسفة الشخصية للتدريس ، وسنوات التدريس ، والخبرة الشخصية لتعلم بحث المكتبة... إلخ ، وتؤمن الدراسة الحالية أن البيئة الأكاديمية ذات طبيعة معقدة وترى الأكاديميين على أنهم أفراد يعملون في ظروف مختلفة وأن مفاهيمهم لا تتفق ومفاهيم المكتبيين.

مسوغات أو مبررات الدراسة

يعزى النقص في وجود برامج متكاملة لمحو الأمية المعلوماتية بالجامعات إلى تردد كثير من الأكاديميين الذين يعدون أنفسهم في مراكز القوة فيما يختص بتصميم المناهج ولا يستكفون من مشاركة المكتبيين لهم في الصف ، مع أن الطرح الشائع للمشاركة يقوم على المبرر القائل بأن كليهما تجمعهما أهداف مشتركة ، حيث يرتبط الاهتمام في

التعليم العالي بقوة بالحاجة لتعليم نحو الأمية المعلوماتية ، أما مسائل مثل التعلم الفعال ، والتفكير، والتعلم مدى الحياة ، وأنماط نظرية التعلم تبدو متألقة مع المفاهيم المرتبطة بمحو أمية المعلومات. وإذا كان الأمر كذلك ، فإن التعاون سيكون أمراً يديهياً. والسؤال الذي يبرز هنا هو: لماذا لا يأخذ الأكاديميون هذا الأمر بعين الاعتبار كما يأخذه المكتبيون؟ ، وهل يعمد أحد الفريقين على خداع الفريق الآخر ، أم ماذا؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة تكون في تحديد نظرة الأكاديميين نحو أمية المعلومات وكيفية رؤيتهم لها على أنها تتناسب مع المستوى الثالث للتعليم ؛ فمن المحتمل ألا يكون لدى كل منهما - الأكاديميون والمكتبيون - رؤية مشتركة لمحو الأمية المعلوماتية ، فهم يعملون في مجالات مختلفة لكن في نفس البيئة ، وينفس القدر فإن فهم الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات للمخاوف والأولويات الأخرى التي تشغل الأكاديميين في النظام الحالي قد يقود لتبرير افتراضاتهم عن تعليم نحو أمية المعلومات ، وقد لاحظ (Hardesty, 1995) أن اختصاصيي المكتبات قد لا تكون لديهم صورة واضحة عن المتغيرات التي تؤثر في آراء الأكاديميين في برامج التعليم البيولوجرافي نتيجة تأقلمهم مع مهنتهم أكثر من تأقلم الأكاديميين معها ، وقد حاولت الدراسة التعرف على هذه الادعاءات ومحاولة رصدتها بطريقة منهجية.

منهج الدراسة

تم جمع البيانات عن طريق المقابلات شبه المنظمة بهدف إتاحة الفرصة لمن تمت مقابلتهم بالتعبير عن آرائهم ووصف تجاربهم ، ومن ثم تصميم مجموعة من الأسئلة الثابتة لتسمح بعمل المقارنة بين الذين تمت مقابلتهم من جهة ، وعينة الدراسة من جهة أخرى ، وقد ركز التحليل على وصف بيئة العمل والميول والمفاهيم التي تعكس

الأفعال. وبهذه الطريقة استطاع الباحث فهم البيئة التي يعملون بها وفهم العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المؤسسة والتي تؤثر على طبيعة التغيير في مختلف المؤسسات وفي النظام ككل ، وقد ركزت الموضوعات التي أثرت أثناء المقابلات على المتغيرات في البيئة الاجتماعية والعلاقات بين الأكاديميين والمكتبيين ، ويركز هذا الفصل على شريحة تتكون من عشرين أكاديمياً من أقسام علم الاجتماع في خمس جامعات أيرلندية من حيث رؤيتهم للمكتبة وللمكتبيين في المؤسسات التي يعملون فيها .

العلاقة بين الأكاديميين والمكتبيين

يبدو أن حلقة التواصل بين المجموعتين مقطوعة ، كما أنها مركزة على الأمور الوظيفية المتعلقة بالتزويد والحصول على مصادر المعلومات المادية ، كإجراءات طلب الكتب وحجزها ، وحسب الأكاديميون أنهم أدلوا بتعليقات إيجابية تجاه المكتبيين منها نشاطهم في تحديد أماكن ما يطلب منهم بشكل جيد ، أو شراء هذه المواد وتوفيرها لهم ، هذا فضلاً عن تعليقاتهم التي يصفونهم فيها بأنهم ودودون ومتعاونون ... وغيرها ، أما من حيث التعاون بين هاتين المجموعتين في مجال التدريس فليس له وجود بالشكل الذي قد أشير إليه في سياق بعض الأعمال المنشورة ، وبالأحرى يبدو المكتبيون في نظر الأكاديميين أنهم مجرد مقدمي خدمات لهم ، وبخاصة فيما يتصل بإدارة مصادر المعلومات ، وفي هذا السياق تصور وظيفة المكتبي على أنه متفاعل، حيث يتعامل في هذا الصدد مع التساؤلات والمشكلات التي تثيرها وكما قدمها الأكاديميون. من جانب آخر يدعي كثير من المشاركين أنهم لا يتصلون بالمكتبة إلا عندما يحتاجون للمعلومات ، أو في أوقات معينة من السنة للثبوت من وجود مصادر معلومات محددة .

ولم يناقض أي من المشاركين الأمور الخاصة بالمنهج ، مثل تصميم المقرر ، أو إستراتيجية التدريس مع المكتبيين ، كما لم يشركونهم بشكل مباشر في البرامج التي يدرسونها ، ويقول المشاركون أنهم يتحدثون مع المكتبيين فقط فيما يتصل بالحاجات التي يريدونها هم والتي تتصل بالمكتبة باعتبارهم مستفيدين من الخدمة ، بمعنى أنهم ينظرون للمكتبة كمكان تؤدي فيه خدمات محددة فقط ، ولكنهم لم يصرحوا عن مشاركة خدمات المكتبة مع أشخاص معينين ، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال استخدام المشاركين لكلمات : المكتبة والمكتبيين وموظفي المكتبة على سبيل الترادف . ومن الواضح أن المشاركين لم يقضوا وقتاً طويلاً في تجسيد طبيعة العلاقة مع موظفي المكتبة بحجة أنهم مشغولون في أمور أخرى ، كذلك ليس هناك ما يشير إلى وجود اتصال رسمي ، حيث لا يتم هذا الاتصال إلا إذا دعت حاجة ملحة لذلك ، وبشكل متكرر ، يعمل المشاركون كوسطاء بين طلابهم والمكتبة ، وبخاصة في حالة ضياع أو تلف بعض الكتب الخاصة بهؤلاء الطلاب .

رؤية الدور التدريسي لأمناء المكتبات

بينما أعرب الغالبية العظمى (٩٠٪) من المشاركين في هذه الدراسة عن قناعتهم بأن المكتبيين يلعبون دوراً بالفعل أو يمكن أن يلعبوا دوراً تدريسياً في مرحلة التعليم الجامعي ، إلا أن تفسيرهم لطبيعة هذا الدور ينبثق من رؤيتهم الكلية للمكتبيين كموظفين مساعدين ، ومع أن أحداً من المشاركين لم يهتم بإشراك المكتبيين بشكل مباشر في المقررات التي يدرسها ، فليس هناك دليل على أنه كان هناك شكل من التعاون بين المجموعتين في أي مجال سوى بعض الدروس الفصلية المعتادة أو في جولات زيارات المكتبة ، من جهة أخرى تركزت أغلبية أوجه التفاعل بين المكتبة والأكاديميين

على مناقشات حول المصادر المادية التي يرغب الأكاديميون في الحصول عليها ، سواء لحاجاتهم الشخصية أو لخدمة العملية التعليمية ، وهناك دليل على أن التدريس الذي كان يقوم به المكتبيون لم يلق اهتماماً كبيراً من غالبية الأكاديميين ، وقد كانت المقابلات التي تمت في سياق هذه الدراسة بالنسبة للكثيرين فرصة أولى ليتحدث فيها الأكاديميون عن هذا الأمر .

وبينما عبر المشاركون عن اهتمامهم بفكرة المكتبيين الذين يقدمون جلسات إرشادية ، فإنهم ظهروا مترددين أو غير قادرين على تطبيق هذه الفكرة لتحقيق نتائجها المرجوة ، وقد أشار بعض المشاركين إلى أن العقبة الأساسية تتمثل في عدم توافر الوقت والفرصة المواتية ، هذا في الوقت الذي أشار فيه بعضهم الآخر إلى أن ذلك راجع إلى عدم وجود مكان مناسب للمكتبيين في العملية التدريسية على المستوى الجامعي مع ذكرهم لأسباب هذا القول ، من ناحية أخرى يشير البعض إلى أن المكتبيين تنقصهم الخبرة التخصصية اللازمة للتدريس في المرحلة الجامعية . وفي الوقت الذي ينظر فيه إلى أن المكتبيين يعدون خبراء في مجال تخصصهم الموضوعي وهو علم المكتبات ، يرى بعض الأكاديميين أن ذلك لا يؤهلهم لينخرطوا في تدريس مواد غير تخصصهم ، لأنهم ببساطة تنقصهم الخلفية الموضوعية أو التخصصية المطلوبة لذلك ، وفي إحدى الحالات أشار أحد المشاركين إلى أن المكتبيين أنفسهم ينظرون إلى أن دورهم في التدريس يختلف عن دور الأكاديميين لعدة أسباب يتمثل أولها في أن المجتمع لا يشجع على البحث الأكاديمي بين أعضائه ، ويتمثل الآخر في أن المكتبيين لا يرون أنفسهم كمعلمين ، وإنما كمساعدين أو ميسرين *facilitators* فقط ، ومن ثم فإنهم يكونوا مترددين في الاغتراف في عملية التدريس.

وبصورة مجملة تبين تعليقات المشاركين أنهم لا يعتقدون أن المكتبيين يمكن أن يقوموا في الوقت الحالي بدور تدريسي أساسي في الجامعة ، وأنهم (أي المحاضرين) غير متأكدين من كيفية تحمي ذلك ، ومن حيث نوعية الأنشطة الإرشادية التي يمكن أن يقوم بها المكتبيون تركز الغالبية العظمى من المقترحات على التعليم البيولوجرافي التقليدي ، وتحديداً أن يصبح الطالب متألماً مع المكتبة ويجيد استخدام المصادر المطبوعة والإلكترونية ، وأن يتصفح الإنترنت وغيره من المصادر الإلكترونية المتاحة على الخط المباشر ، وقبل ذلك كله البحث عن المعلومات وتحديد مكانها ، إن المكتبيين هم المسؤولون عن تدريس المهارات ذات العلاقة بالمكتبة ، وقد كانت أوصاف المشاركين مبنية بشكل كبير على المصادر ومرتكزة على فكرة إرشاد الطلاب استخدام الأدوات المتاحة على مواقع المكتبات ، وهذا يأخذ أشكالاً متنوعة تتراوح ما بين الأسئلة المرجعية البسيطة ، وبرنامج الحث على استخدام المكتبة . وقد جاء في هذا الصدد : " أعتقد أن أمناء المكتبات يواجهون فريق قوى بينهم وبين الأكاديميين ولا أعرف كيف يشعرون بخصوص المشاركة في البرامج الأكاديمية ، أعتقد أنهم ربما لا يرون أنفسهم كمعلمين بل يرون أنفسهم كمساعدين " (SocB2).

مسئولية تعليم نحو الأمية المعلوماتية

عندما سئل المشاركون عن مسؤولية تدريس الطلاب ليصبحوا مثقفين معلوماتياً ، ودون الإشارة تلقائياً إلى مسؤولية المكتبيين عن هذا تفاوتت إجابات المشاركين في هذا الصدد ؛ فبينما يتفقون على أن المكتبيين يضطلعون بنوع معين من التدريس يتركز حول تقييم مصادر المعلومات واستخدامها ، إلا قضية من يتحكم في دفة الأمور في هذا اختلفت حولها آراؤهم وأظهرت صورة مختلفة ، ففي معظم

الحالات اتجه المشاركون إلى أن ذلك هو دورهم ، أو هو مسؤولية الأقسام الأكاديمية ، وبينما يشير البعض إلى أن المسؤولية تقع على عاتق المكتبيين في هذا الصدد ، وتركز التعليقات بشكل أساسي على عملية التدريس في مجملها ناهيك عن الصعوبات التي يعاني منها المشاركون في إدارة البرامج التعليمية الخاصة بهم . إن تعليم نحو الأمية المعلوماتية عادة ما ينظر إليه على أنه أحد الصعوبات التي تواجه الأكاديميين ، وقد أشارت استجابات المشاركين إلى توجه نحو دورهم لافتراض أن الطلاب كان يمكنهم تعلم ذلك في سياق مقرراتهم الدراسية ، وقد يكون ذلك ناتجاً عن خبرتهم كطلاب ، وبينما اعترفوا بأن الطلاب يتوقع أن يكونوا مكتفين ذاتياً ليصبحوا مثقفين معلوماتياً ، اعتقدوا كذلك أن هذه هي إستراتيجية غير فعالة (SocB2E3) علاوة على ذلك ، وفي ظل بعض الصعوبات التي مر بها الطلاب في المستوى الثالث شعر المشاركون أن خيارهم الوحيد هو الافتراض بأن الطلاب ينمون - بشكل أو بآخر - مهارات المعلومات حتى وإن كان ذلك يتم بشكل عشوائي ، ومع أن عدم توافر الوقت الكافي والمصادر كانت من الصعوبات التي تواتر ذكرها بشكل كبير ، فهناك إحساس بأن تعليم نحو الأمية المعلوماتية ليس بهذه الدرجة من الأولوية الكبرى بالنسبة للمشاركين ، ذا برغم آرائهم التي تقرر أهميتها .

من جهة ثانية ، يشير المشاركون إلى أن جلسات الدروس التعليمية و حلقات نقاش المجموعات الصغيرة ، والمقررات الدراسية ذات الطابع البحثي ، والواجبات الدراسية والمقالات والأطروحات تعدّ منتديات مناسبة ليطور الطلاب من خلالها مهاراتهم المعلوماتية ، أو أنها مجالات تظهر فيها الجوانب الإرشادية بشكل جيد ، بل هناك زعم بأن هذه المنتديات بمثابة مواقف تعلم يمارس فيها المحاضرون تحكماً أو ضبطاً من حيث تخطيط المنهج ، وعندما يشار إلى المكتبيين في هذا الصدد يكون ذلك وضماً

تفاعلياً ، حيث إنه عندما يطلب المحاضرون من المكتبيين أن يقوموا بتقديم محاضرة واحدة في الفصل أو عمل جولة بالمكتبة أو تقديم عرض لمصادر المعلومات فقد كان واضحاً بأنه في الوقت الذي ينظر فيه المشاركون للمكتبيين على أنهم مدربون مهرة فيما يتصل بمهارات المكتبة ، فإنهم ينظرون في الوقت نفسه إلى أن دورهم التدريسي لم يكن سوى دور هامشي

خاتمة

أشارت الدراسات السابقة إلى أن الأكاديميين عادة ما يكونوا مترددين في إشراك المكتبيين في العملية التعليمية داخل الفصول الدراسية ، وفي هذه الدراسة تبين أن هناك عدم اتفاق بين رؤى الأكاديميين حول دور المكتبيين في عملية التدريس هذه ورؤاهم فيمن يتولى مسؤولية تعليم نحو الأمية المعلوماتية ، وبينما اتفقت الغالبية العظمى من المشاركين على أن المكتبيين هم مدرسون - لمهارات المكتبة - فمنهم من يعتقدون كذلك بأن الطلاب لم يتلقوا تدريباً كافياً في هذا المجال ، وأن ذلك راجع لإهمالهم الشخصي لهذا الجانب ، فقد قال أحدهم مثلاً " إنه ليس بالأمر الذي نوليه اهتماماً منظماً ... ولكن يجب علينا ... لأننا ندرك بشكل متزايد أهميته " (SocC1).

المراجع

ACRL (2001) Joint Statement on Faculty Status of College and University Librarians.

Approved June 26, 1972. Reaffirmed by ACRL Board, June 2001.

Available at

www.ala.org/content/NavigationMenu/ACRL/Standards_and_Guidelines/Joint_Statement_on_Faculty_Status_of_College_and_University_Librarians.htm.

ALA (1989) Presidential Committee on Information Literacy, Washington DC.

American Library Association. Available at
www.ala.org/Template.cfm?Section=Information_Literacy&Template=/TaggedPage/TaggedPageDisplay.cfm&TPLID=&ContentID=403.

- Boyce, S. (1999) Second thoughts about information literacy. In Booker, D.I. (ed.) *Concept, Challenge, Conundrum: from library skills to information literacy*. Proceedings of the Fourth National Information Literacy Conference conducted by the University of South Australia Library and the Australian Library and Information Association Information Literacy and Special Interest Group, 3-5 December, Adelaide, Adelaide, University of South Australia Library.
- Breivik, P. S. (1992) Education for the information age. In Farmer, D. W. and Mech, T. F. (eds), *Information Literacy: developing students as independent learners*, San Francisco, Jossey Bass.
- Bruce, C. (1997) *The Seven Face of Information Literacy*, Adelaide, Auslib Press.
- Dilmore, D. H. (1996) Librarian/Faculty Interaction at Nine New England Colleges. *College & Research Libraries News*, 57, 274-84.
- Donnelly, K. (2000) Building the Learning Library: where do we start? In Bahr, A. H. (ed), *Future Teaching Roles for Academic Librarians*, New York, Haworth Press, 39-75.
- Eadie, T. (1990) Immodest Proposals: user instruction for students does not work, *Library Journal*, 115 (17), 42-5.
- Foster, S. (1993) Information Literacy: some misgivings, *American Libraries*, 24 (4), 344, 346.
- Gorman, M. (1991) Send for a Child of Four! Or creating the BI-less academic library, *Library Trends*, 39 (3), 354-62.
- Hardesty, L. (1991) *Faculty and the Library: the undergraduate experience*, Norwood, NJ, Ablex.
- Hardesty, L. (1995) Faculty Culture and Bibliographic Instruction: an exploratory analysis, *Library Trends*, 44 (2), 339-67.
- Hauptman, R. and Hill, F. (1990) The Academic Librarian as Classroom Teacher. In Palmer Hall, H. and Byrd, C. (eds), *The Librarian in the University*, Metuchen, NJ, Scarecrow Press, 93-121.
- Leckie, G. and Fullerton, A. (1999) IL in Science and Engineering Undergraduate Education: faculty attitudes and pedagogical practices, *College & Research Libraries*, 60 (1), 9-29.
- McCrank, L.J. (1991) Information Literacy: a bogus bandwagon?, *Library Journal*, 116 (8), 38-42.
- Pacey, P. (1995) Teaching User Education, Learning Information Skills: or towards the self-explanatory library, *New Review of Academic Librarianship*, 1, 95-103.

Smith J, R. (1997) **Philosophical Shift: teach the faculty to teach information literacy.**

Paper presented at the Annual Conference of the Association of College & Research Libraries, Nashville, TN, 13 April 1997, available on ACRL

website.

Todd, R. (1999) **Information Literacy: concept, challenge and conundrum.** In Booker,

D.L (ed.) **Concept, Challenge, Conundrum: from library skills to information literacy.** Proceedings of the Fourth National Information Literacy Conference conducted by the University of South Australia Library and the Australian Library and Information Association Information Literacy and special Interest Group, 3-5 December, Adelaide, 25-34, Adelaide, University of South Australia Library